17

السلوك الاستباقي لدى مدرسي المرحلة الثانوية

عبير عماد

أ.د زكريا عبد احمد

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على:1_ السلوك الاستباقي لدى مدرسي المرحلة الثانوية. 2_ الفروق ذات الدلالة الاحصائية في السلوك الاستباقي وفقا لمتغير الجنس (ذكور، اناث). وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس (السلوك الاستباقي)، المكون من (25) فقرة ، وقد طبقت الباحثة الاداة على عينة البحث التي اختيرت عشوائياً والمكونة من (200) من مدرسي المرحلة الثانوية، وقد أظهرت نتائج البحث أن مدرسي المرحلة الثانوية لديهم مستوى عالي من السلوك الاستباقي، وليس هناك فروقاً ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس.

Proactive behavior among secondary school teachers

Researcher: Abeer Emad Supervisor: Prof. Dr. Zakaria Abd Ahmed

Tikrit University/ College of Education for Girls/ Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

The current research aims to identify: 1_ proactive behavior among secondary school teachers. 2_ Statistically significant differences in proactive thinking according to the gender variable (males, females). To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a scale (proactive behavior), consisting of (25) items. The researcher applied the tool to the research sample that was chosen randomly and consisted of (200) secondary school teachers. The results of the research showed that secondary school teachers have a high level of Of proactive behavior, there are no statistically significant differences according to the gender variable.

الفصل الاول

مشكلة البحث

تعد المؤسسات التربوية والتعليمية كيان اجتماعي أساسي مؤثر في حياة الأفراد والأمم من كل جوابها، وقد يصعب تصور المجتمعات الحديثة بدونها كونها تحمل على عاتقها عملية تحول حضارية عميقة وشاملة للإنسان في عصر بلسم بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي، وتلعب القيادة التربوية والتعليمية دورا هاما في نجاح مهمة هذه المؤسسات والمنظمات لاسيما والعالم يشهد تحولات وتغيرات كثيرة انعكست على تشكيل الأدوار المناطة بالقادة والأفراد داخلها، وهو ما ينطبق على التعليم العام بالعراق إذ تم رصد التحديات التي تواجه التعليم، وبناء الأهداف العامة للتعليم والمبادرات التعليمية والتربوية المحققة لبرامج التحول ،الامر الذي يحتم على قيادات التعليم الحالية

تعزيز النظام التعليمي والاسلوب الاداري بالمعارات اللازمة لاستيعاب التعديلات المتلاحقة ومواكبة الاتجاهات الحديثة لمدرسي الهيئات التعليمية في ضل عصر المعرفة

وتتشكل ملامح مشكلة البحث الحالي دوافع بحثية متعددة تكمن في ضمن الحيز الفكري والتطبيقي وهو ما دفع الباحث لأجراء هذا البحث، وهي على النحو الآتي: ان للسلوك الاستباقي اذ لا يزال مفهومه ينتابه بعض الغموض إذا توجد كثير من المفاهيم التي تندرج تحت هذا العنوان مثلاً السلوك الاستباقي هو أفكار للتحسينات المستقبلية، ومعالجة المشاكل ذاتيا واتخاد مبادرات التغيير، وبناء الشبكات الاجتماعية، والبحث عن الآراء والمقترحات ، ومعالجة المشاكل ذاتيا واتحاد مبادرات التغيير، وبناء الشبكات الاجتماعية، والبحث عن الآراء والمقترحات.

أهمية البحث

تتمثل اهمية الدراسة في ان السلوك الاستباقي هو موضوع حيوي وهو دراسة في مجال السلوك الاستباقي للمدرسين خاصة في ادبيات الأدارة العربية، كما أنها تساهم في ايضاح مفهوم السلوك الاستباقي للمدرسين وبيان اهميتها في الأدارة المعاصرة . (ناصر،٢٠٢٣,١٠٧)

ويستمد هذا البحث أهميته النظرية من خلاله تداوله المتغيرات نفسية مهمة في إطار عمل المعلمين وهي : الشخصية الاستباقية وسلوك العمل المبدع ومهارات التفكير الايجابي وهذه المتغيرات لم تلق الاهتمام الكافي في البحوث العربية في حدود ما اطلعت عليه الباحثة وبالتالي تبرز أهمية البحث في إثراء الإطار النظري لهذه المفاهيم بشكل اطارا مفاهيميا لبحوث مستقبلية. يأتي هذا البحث في سياق الاهتمام بالمدرس وتعزيز مساهمته في العمل والاهتمام بشخصيه وتأثيراتها على مهارات التفكير الايجابي وسلوك العمل المبدع لديه. (زكي،٢٠٢٢,٣١١)

تنبثق من أهمية توظيف السلوك الاستباقي للمدرسين بصفة عامة باعتبارها عملية تستهدف تحسين الأداء والتقليل من المخاطر والأخطاء ورفع كفاءة العاملين وزيادة انتاجهم وزيادة وعيهم وتقديم الخدمات افضل للمستفيدين في أسرع وقت وباقل جهد و تكلفه ممكنه ،كما تضيف الدارسة شيئا الى رصيد المعرفة في مجال توظيف السلوك الاستباقي للمدرسين وبأن تسهم هذه الدارسة

في وضع مقترحات وتوصيات الصناع القرار المواجهة العقبات التي تحول تون تحقيق الاستدامة التعليمية. (ناصر،٣٠٢٣,١٠٧)

ان متابعة الدراسات الحديثة في مجال السلوك الاستباقي بدراسة بعض المتغيرات المتعلقة بكيفية مواجهة ظاهرة التحدث السلبي على مستوى المدرسين داخل الإطار التعليمي كأحد السلوكيات التي نالت اهتماماً كبيراً في الأونة الأخيرة من قبل العديد من الباحثين ولاسيما في الأدبيات الأجنبية لما لها من تأثير ضار على السلوك الإبداعي للمدرسين وأدائهم. وأظهرت نتائج دراسة (Ye ., 2019 et al)أن التحدث السلبي على مستوي المدرسين داخل بيئة العمل يمثل حوالي 60% تقريباً من وقت حديث الأفراد في أماكن عملهم، وهذا يسبب نتائج نفسية سلبية ضارة على المدرسين مثل الشعور بالإحباط وانخفاض الثقة بالنفس، وضعف السلوك الإبداعي.

و تعد من أوائل الدراسات في حدود علم الباحث التي تناقش الدور المشترك للشخصية الاستباقية للموظف وشعوره بالتقدير لذاته في العلاقة بين التحدث السلبي عنه داخل بيئة العمل وسلوكه الإبداعي في بيئة العمل المدرسية ، ومن ثم فهي تسهم في سد الفجوة البحثية في هذا المجال. فلم تتناول أية دراسة عربية حتى الأن تلك العلاقات بالرغم من وجود اهتمام كبير من الدراسات الاجنبية بها.

ومما سبق تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال:

1. تكمن الأهمية العلمية للبحث الحالي في حاجة الميدان البحثي إلى المزيد من الجهود التي التناول موضوع السلوك الاستباقي نظرا لقلة الأبحاث في مجال السلوك الاستباقي بالتزامن مع أهميتها في التعامل الفاعل مع المستجدات الحديثة .
2. سد الثغرة البحثية حول مفهوم السلوك الاستباقي في التعليم العام .
3. توضيح الفروق بين السلوك الاستباقي وادارة الأزمات والمخاطر الوقائية في الميدان التربوي قد يفيد في وضع خطط وبرامج تطويرية وتقييمية للسلوك الاستباقي في المدرسة تعتمد على نتائج الدراسة.
4. قد تفتح أفاقا أوسع المزيد من الدراسات في السلوك الاستباقي.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

1. السلوك الاستباقي لدى مدرسي المرحلة الثانوية .
2. الفروق ذات الدلالة الاحصائية لسلوك الاستباقي تبعا لمتغير الجنس(ذكور . اناث)

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمدرسي محافظة صلاح الدين/ قضاء الدجيل للمرحلة الثانوية للدراسة الصباحية ومن الجنسين (ذكورا و اناث) وللعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

تحديد المصطلحات

السلوك الاستباقي: عرفه كل من :

1. **الدراجي،2016**:انه سلوك مرتبط بالعمل وهو بعيد عن المهام الروتينية التي تقع على اكتاف الموظف ،طالما ان هذه الاجراءات التي يقوم بها الموظف خارج العمل ليست الزامية وليست مسؤوله عن عدم الاداء ،فهذا يزيد من كفاءة المنظمة.(الدراجي،٢٠١٦:١٢)

2. **Wu&parker,2017:7**:انه الجهود المبذولة للتحكم الفاعل في البيئة الفردية من اجل ان تكون استباقية في مواجهة عدم اليقين وتعزيز الابتكار.(Wu&parker,2017:7)
3. **التعريف النظري** (وهي التي تسلط الضوء على حاجه القادة التعليمية الى التبصر في ما يمكن ان يحدث ومشاركه هذه الكفاءة الذاتية كعنصر اساسي للتطوير والتحسين في قياده اداء المدرسة)
4. **التعريف الاجرائي** : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس السلوك الاستباقي

الفصل الثاني

مفهوم السلوك الاستباقي

وتعتبر معظم الأبحاث النظرية ان مفهوم الاستباقية على المستوى الفردي. حيث يشير السلوك الاستباقي على المستوى الفردي لانطلاق الذاتي، والعمل على تركيز الفرد بالمستقبل والذي يهدف إلى تغيير الوضع الخارجي، مثل تحسين أساليب العمل، أو لتغيير بعض جوانب له , مثل تحسين أداء من اجل الحصول على تغذية مرتدة من المشرف. ومثل هذا السلوك أكثر نشاطا حيث تتغير، وتركز من أي أداء المهمة الأساسية أو الأداء على التكيف في المستقبل.(Erkutlu ,et al ,2012:562) . وقد عرفت الاستباقية بأنها "أخذ المبادرة في تحسين الظروف الحالية. وأنها تنطوي على تحدي الوضع القائم بدلا من التكيف بشكل سلبي لتقديم شروط " لذا تعتبر الاستباقية هي بمبادرة ذاتية وينطوي على خطوات موجهة نحو المستقبل والتي تهدف إلى تغيير وتحسين الذات أو الوضع الحالي .(Presbitero,2015:525) وان مفهوم السلوك الاستباقي قد نوقش على نطاق واسع في مختلف مجالات السلوك التنظيمي يتم تعريف السلوك الاستباقي عموما بأنه عمل موجهة للمستقبل الذاتي والذي يهدف إلى تغيير وتحسين الوضع أو نفسه، لذ يهدف سلوك الاستباقي لإحداث التغيير البناء، وقد يساهم بشكل إيجابي في تعدد الفرد ،وتعدد الفرق، ونتائج المستوى التنظيمي، بما في ذلك الأداء الفردي، والنجاح الوظيفي، والعمل الجماعي، والعمليات التنظيمية .(Mobley ,59–58 :2012) ومع ذلك، تمثل هذه الدراسات وجهة نظر ثابتة نوعا ما، وبشكل متقطع تجاه الاستباقية، والشخصية الاستباقية التي لا تشمل كل سلوك والكفاءة خصائص القيادة ذات الصلة، ولا تكشف كيف يتم إنشاء أهداف استباقية وحققت من خلال آلية القيادة. في المقطع التالي، نود أن نلفت من وجهة نظر العملية الاستباقية ومناقشة الخصائص المطلوبة وهل هناك حاجة لوضع وتحقيق الأهداف الشخصية الاستباقية.(and Chiahuei Wu Wang,2011:304–305) .

النظرية الاستباقية للقيادة التربوية (1992)

تنسب نظرية القيادة الاستباقية في المجال التربوي إلى البروفسيور جون سي دارش؛ الذي لخص بدافع البحث عن افضل طريقة الإدارة المدارس اشكال السلوك الإداري الاستباقي في ست ملامح هي : اتساق السلوك الشخصي ،والعمل كقدوة في الالتزام بتحسين انشطة المدرسة ،الوعي بوجود اختلافات شخصية في المعتقدات والقيم بين مختلف الجهات من مدراء المكاتب والمشرفين والمعلمين وأولياء الأمور ثم توقع عواقب أي إجراءات ستتخذ فهم السلوك الاستباقي لمدارسهم

وبالتالي يمكنهم توقع المشكلات المستقبلية ادراك عنصر الاستمرارية في متابعة العملية التعليمية وتحليل ممارساتها مما يعطي نتائج طلابية فاعلة الحساسية الوجهات النظر البديلة وأخذها في الاعتبار والفهم الجيد للأشخاص الذين يعملون معهم وبالبال منحهم التقدير والاحترام في التعامل(Darech, 1991: 109 -1123) وفي عام 1992 صاغ دارش بصحبة مارشا بلايكو النظرية الاستباقية في القيادة التربوية تحت مسمى العملية الادارية الاستباقية والتي تسلط الضوء على حاجة القادة التعليميين إلى التبصر فيها يمكن أن يحدث ومشاركة هذه الكفاءة الذاتية كعنصر أساسي للتطوير والتحسين لي القادة اداء المدرسة (Aime, 2020 :8)

الفصل الثالث

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لأنه من انسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات ووصف الظاهرة المدروسة وتحليلها، ويعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. (ملحم،2010 :32).

إجراءات البحث:

من أجل أن نحقق أهداف البحث الحالي، لابد من أن نقوم بتحديد مجتمع الدراسة واختيار منه عينة ممثلة وإعداد الاداتين المناسبتين للقياس والتأكد من صلاحيتهما وقدرة فقراتهما على التمييز وصدقها وثباتها، ومن ثم تطبيقها على عينة البحث المختارة، واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، وفي ما يلي وصف لإجراءات البحث.

مجتمع البحث:

يقصد به جميع المفردات أو الوحدات الظاهرة التي تشمل البحث ويُعرَف المجتمع بأنه " كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث "، فهو مجموعة كاملة من الأفراد أو الاشياء أو الدرجات التي يرغب الباحث في دراستها.

(داود و عبد الرحمن ، 1990: 66). تكون مجتمع البحث الحالي من مدرسي المرحلة الثانوية التابعي للمديرية العامة لتربية صلاح الدين من قضاء الدجيل، للعام الدراسي (2023- 2024)، إذ بلغ عددهم الكلي (846) مدرس ومدرسة، موزعين حسب الجنس (398) للذكور، و (448) للإناث.

عينة البحث

تعد عينة البحث جزءً من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، تختارها الباحثة لتجري دراسته عليها. (داود وعبد الرحمن ، 1990: 67). واعتمدت الباحثة في البحث الحالي على عينتين، عينة التحليل الإحصائي، وعينة التطبيق النهائي التي تم تطبيق اداتا البحث عليها.

أ – عينة التحليل الاحصائي (الاعداد والتبني)

بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة البحث الحالي بطريقة طبقية عشوائية والبالغة (300) مدرسة ومدرسة موزعين حسب الجنس وتمثل (35 %) من مجتمع البحث، كعينة تمييزية للمقياسين وهي العينة ذاتها لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبدرجة المجال الذي تنتمي اليه ومصفوفة الارتباطات الداخلية والثبات بطريقة معادلة الفاكرونباخ، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عينة إعداد وتبني مقياسي البحث (عينة التحليل الاحصائي)

الجنس		المجموع
ذكور	اناث	
150	150	300

ب_ عينة التطبيق النهائي (عينة البحث الرئيسية):

شملت عينة البحث الحالي (200) مدرس ومدرسة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية وفق متغيري الجنس (الذكور، الإناث). وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

أفراد عينة التطبيق النهائي موزعة على وفق متغير الجنس

الجنس		المجموع
ذكور	اناث	
100	100	200

اداة البحث:

لكي تحقق أهداف البحث الحالي فمن الضروري أن تهيئ الباحثة مقياس لقياس المتغيرين (السلوك الاستباقي), لذا قامت الباحثة بإعداد مقياس السلوك الاستباقي وفيما يأتي الإجراءات التي اعتمدتها الباحثة في عمليتي الاعداد للمقياس:

الأداة: السلوك الاستباقي:

اطلعت الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة ولم تجد على حد علمها اداة مناسبة للسلوك الاستباقي تلائم عينة البحث واهداف البحث الحالي، لذا عمدت الباحثة على اعداد اداة للسلوك الاستباقي من خلال تبني الباحثة للنظرية الاستباقية في القيادة التربوية للعالم (جون سي دارشي بصحبة مارشا بلايكو). ولا بد من المرور بعدة خطوات لأعداد مقياس مناسب وهي كالتالي:

أ. تحديد مفهوم السلوك الاستباقي.

ب. تحديد مجالات السلوك الاستباقي.

ت. صياغة الفقرات لكل مجال.

ث. إجراء تحليل الفقرات.

أ_ تحديد مفهوم السلوك الاستباقي: عرفته الباحثة نظريا: تسليط الضوء على حاجة القادة التعليمية الى التبصر في ما يمكن ان يحدث ومشاركة هذه الكفاءة الذاتية كعنصر اساسي للتطوير والتحسين في قياده اداء المدرسة.

ب_ تحديد المجالات: وهي كالآتي:

المجال الاول: التهيؤ لمواجهه الموقف: خلق تطوير ذاتي وبث روح المبادرة حتى يتمكن من توفير وسائل التعبير والحزم والتوجيه نحو الانجاز بأفضل ما لديهم من امكانات.

المجال الثاني: مواجهة الموقف: ويقصد به عملية التعامل مع الضغوط اما قبل ان تحدث اوفي مراحلها الاولية.

المجال الثالث: التخطيط الاستراتيجي: هو التعامل الاستباقي يتعدى اثره من الحاضر الى المستقبل بهدف تعزيز الامكانيات بشكل يساعد على تخطي التحديات.

المجال الرابع: المواجهة الوقائية: وهي الأنشطة الهادفة في تغطيه الامكانيات والقدرات وتدريب الافراد والمجموعات على كيفيه التعامل مع الازمات عن طريق اكتشاف نقاط الضعف ومعالجتها قبل الاستفحال.

المجال الخامس: البحث عن الدعم: وجانب من استخدام مهارات التخطيط الاستراتيجي والمواجهة الوقائية وتامين الدعم اللازم من شانها خلق دافع جديد لبيئة تعليميه اثناء العمل.

ت_ إعداد فقرات المقياس:

قامت الباحثة بصياغة فقرات مقياس السلوك الاستباق بعد ان حددت المجالات التي يتكون منها المقياس وتعريف كل مجال بحيث تكون الفقرات معبرة عن النوع، ومنسجمة مع طبيعة المجتمع الذي سيطبق عليه المقياس. وتمّت صياغة (25) فقرة موزعة على خمسة مجالات بواقع (5) فقرات لكل مجال، ومن أجل صياغة فقرات المقياس صياغة سليمة التزمت الباحثة بجملة من الشروط الواجب توافرها واتباعها في الصياغة وهي:

1_ أن تكون صياغة الفقرة بلغة مفهومة تلائم طبيعة أفراد العينة.

2_ أن تعطي كل فقرة فكرة واحدة فقط.

3_ الابتعاد عن استعمال التعميمات المطلقة مثل دائماً أو غالباً.

4_ كل فقرة يجب أن تصاغ بجملة قصيرة بحيث أن المستجيب لا يملّ عند الإجابة عنها.

5_ أن تصاغ الفقرات بصيغة ضمير المتكلم.

أما بدائل الاجابة فقد تكون المقياس من خمسة بدائل هي (دائما، تنطبق غالبا، احيانا، نادرا، ابدا). وكانت أوزان البدائل هي (5_4_3_2_1)

إعداد تعليمات المقياس:

تم الاعتناء في إعداد تعليمات المقياس لكي يكون واضح وسهل الفهم، ولم يتم التطرق للهدف من المقياس كي لا يتأثر المستجيب به عند الإجابة. أيضاً أشارت الباحثة بأن إجابة المستجيب لن يطلع عليها أحد سواها، فضلاً عن التنبيه لعدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة، وأن الإجابة لأغراض البحث العلمي، وأنه لا حاجة لذكر الاسم، وذلك للاطمئنان على سرية الإجابة.

صلاحية فقرات المقياس(الصدق الظاهري):

تم عرض مقياس السلوك الاستباقي بصيغته الأولية المكون من (25) فقرة بواقع (5) فقرات لكل مجال على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (20) محكماً ، وهذا ما يشير إليه أصحاب الاختصاص في مجال البحوث التربوية والنفسية بضرورة الاستعانة بآراء المحكمين للتحقق من صدق الأداة.

وقد تضمن ذلك عرضاً للتعريف النظري الذي اعتمدته الباحثة وتعريف كل مجال، وعرض الفقرات في الاسلوب الخاص بها.

وقد اعتمدت الباحثة قيمة (مربع كآي) المحسوبة معياراً لإبقاء الفقرة من عدمها، من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية لمربع كآي والبالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (1) تبين أن قيم مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات دالة إحصائياً, وكما موضحة في جدول(4).

جدول (3)

آراء المحكمين في صلاحية فقرات السلوك الاستباقي

المجال	ارقام الفقرات	الموافقون	الغير موافقين	النسبة المئوية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التهيؤ لمواجهة الموقف	5_4_3_2_1	19	1	%95	16.20		

مواجهة الموقف	5_4_3_2_1	18	2	%90	12.8	3.84	دالة
التخطيط الاستراتيجي	5_4_3_2_1	19	1	%95	16.20		
المواجهة الوقائية	5_4_3_2_1	19	1	%95	16.20		
البحث عن الدعم	5_4_3_2_1	18	2	%90	12.8		

وبذلك لم يتم حذف أية فقرة من فقرات المقياس.

التجربة الاستطلاعية:

إن الهدف من إجراء التجربة الاستطلاعية هو لمعرفة مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى، كذلك معرفة الصعوبات التي ممكن أن تواجه المستجيب لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية، ومعرفة الزمن الذي يستغرقه المستجيب في استجابته على فقرات المقياس، لذا سعت الباحثة إلى تطبيقه على عينة عشوائية اختيرت من مجتمع البحث مكونة من (30) مدرس ومدرسة من مدرسي المدارس الثانوية، ، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

أفراد عينة التطبيق الاستطلاعي

الجنس		المجموع
ذكور	اناث	
15	15	30

وقد طُلب من المدرسين قراءة التعليمات والفقرات والاستفسار عن أي غموض قد يواجهم وإبداء الملاحظات ان وجدت على غموض الفقرات. وقد تبين للباحثة أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة، كما تراوح مدى الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس ما بين (15_25) دقيقة وبمعدل(20) دقيقة.

التحليل الإحصائي للفقرات:

يشير ايبل (Ebel) إلى أن التحليل الاحصائي للفقرات يُعد أداة فعالة لتحسين الاختبار كما يسهم في تجميع الفقرات عالية الجودة لتكون دقيقة في قياس ما وضعت من أجل قياسه، وقد استخدمت الباحثة الأساليب التالية لتحليل الفقرات إحصائياً:

1_القوة التمييزية للفقرات:

إن القوة التمييزية للفقرات تعني قدرتها على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة إلى الخاصية التي تقيسها الفقرات، وإن حساب القوة التمييزية للفقرة يعدُّ من أهم خصائصها القياسية في المقاييس النفسية المرجعية المعيار لأنها تشير إلى قدرة فقرات المقياس على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد في السمة أو الخاصية التي يقوم على أساسها القياس النفسي (Ebel, 1972: 399). وحتى يتم الإبقاء على الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات غير المميزة تمّ استخراج القوة التمييزية للفقرات وكما يأتي:

أ_ تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (300) مدرس ومدرسة.

ب_ احتساب الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها.

جـ_ ترتيب الدرجات الكلية التي حصلت عليها العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة للحصول على مجموعتين متطرفتين.

د_ تم اختيار نسبة الـ(27%) العليا لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (27%) الدنيا لتمثل المجموعة الدنيا من الدرجات وذلك لتحديد مجموعتين متطرفتين بأكبر حجم وأقصى تباين ممكنين في العينات الكبيرة ذات التوزيع الطبيعي، تماشياً مع ما أوصى به كيلي (Kelley,1939) باعتماد نسبة (27%) من الأفراد في كل من المجموعتين المتطرفتين (علام، 2000: 284). وقد اشتملت المجموعتين على (162) من المدرسين ولكل مجموعة (81) مدرس ومدرسة.

هـ_ تم تطبيق الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، واعتبرت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من فقرات المقياس

من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (160). وقد أظهرت النتائج أن الفقرات جميعًا مميزة, وجدول(5) يوضح ذلك

جدول (5)

القوة التمييزية لفقرات مقياس السلوك الاستباقي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.38	0.699	4.09	0.951	2.258
2	4.35	0.616	3.93	0.919	3.415
3	4.44	0.689	4.04	0.660	3.841
4	4.31	0.683	4.07	0.667	2.212
5	4.11	0.758	3.67	0.922	3.351
6	4.27	0.652	3.94	0.796	2.915
7	4.43	0.631	4.09	0.711	3.273
8	4.36	0.658	3.84	0.928	4.102
9	4.41	0.628	4.06	0.764	3.146
10	4.22	0.775	3.91	0.711	2.643
11	4.33	0.725	3.81	0.868	4.128
12	4.33	0.806	3.90	0.889	3.241
13	4.58	0.649	4.10	0.752	4.362
14	4.30	0.749	4.01	0.615	2.032
15	4.31	0.718	3.84	0.766	4.021
16	4.49	0.573	3.96	0.679	5.378
17	4.17	0.803	3.93	0.848	1.903
18	4.35	0.692	3.89	0.652	4.324
19	4.30	0.679	3.80	0.843	4.106
20	3.94	0.812	3.67	0.806	2.137
21	4.44	0.612	3.88	0.748	5.287
22	3.88	0.697	4.07	0.818	2.481
23	4.37	0.570	4.07	0.877	3.186
24	4.07	0.710	3.77	0.810	4.847
25	4.44	0.577	4.11	0.707	2.435

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

يعد أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الوسائل المستخدمة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس، إذ يهتم بمعرفة كون كل فقرة من فقرات المقياس تسير في الاتجاه الذي يسير فيه المقياس كله أم لا، فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً. (عبد الرحمن،1997: 207) ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بطريقة بيرسون (person) بين درجات العينة على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس فتبين أن جميع الفقرات ارتباطها جيد مع الدرجة الكلية للمقياس ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.269	14	0.242
2	0.197	15	0.238
3	0.222	16	0.339
4	0.216	17	0.246
5	0.193	18	0.242
6	0.185	19	0.240
7	0.239	20	0.226
8	0.250	21	0.313
9	0.217	22	0.191
10	0.244	23	0.195
11	0.313	24	0.320
12	0.209	25	0.249
13	0.318		

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) تساوي (0.113)

الخصائص السايكومترية للمقياس:

يتفق المختصون في القياس النفسي على أن الخصائص السايكومترية تتضمن قدرة المقياس على قياس ما أعدَّ لقياسه وأن يقيس بدرجة مقبولة من الدقة وبأقل خطأ ممكن، وإن الصدق والثبات هما أهم خاصيتين من الخصائص السايكومترية للمقياس، إذ يمكن أن توفر هذه الإجراءات مقياساً يقيس ما أُعد لقياسه بمعنى أن يكون صادقاً. ويؤمل أن توفر هذه الإجراءات مقياساً يقيس بدرجة عالية من الدقة وبأقل خطأ مُمكن بمعنى أن يكون ثابتاً. (عودة، 1985: 145)، وقد تحققت الباحثة من صدق وثبات المقياس وكما يأتي:

أولا_ صدق المقياس:

يعدُّ الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في إعداد المقاييس النفسية، فهو يشير إلى قدرة المقياس على قياس ما وضع لأجله. والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها بشكل جيد, المتمثلة بقياس المفهوم أو السمة التي وضع من أجل قياسها (فرج، 1980 : 306)، وقد تحققت في مقياس السلوك الاستباقي عدة مؤشرات للصدق تمثلت بـ:

1_ **الصدق المنطقي:** هذا النوع من الصدق يتحقق من خلال تعريف السلوك الاستباقي و مجالاته ومن خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجالات المقياس. ويقدر الصدق المنطقي للمقياس بإجراء فحص منظم لمجموعة المجالات والفقرات التي يتضمنها المقياس لتقدير مدى تمثيلها للمجال السلوكي أو المفهوم الذي أعد المقياس لقياسه. (فرج، 1980: 254).

2_الصدق الظاهري: وقد تحقق الصدق الظاهري لمقياس السلوك الاستباقي من خلال عرضه بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية لتقدير مدى صلاحية وملائمة فقرات المقياس وتعليماته وبدائله، وكما مرّ ذكره في إجراءات إعداد المقياس، ويعد كل من الصدق المنطقي والظاهري ممثلين لصدق المحتوى.

3_ صدق البناء: يعكس صدق البناء درجة الدقة التي تتمكن منها الاداة من قياس ما صممت من أجله وقد تم حساب القوة التميزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال ومصفوفة الارتباطات الداخلية لمجالات المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون.

ثانيا – ثبات المقياس:

ويقصد بالمقياس الثابت ذلك المقياس الذي يعطي تقديرات أو قياسات ثابتة إذا ما كُرّر تطبيقه على المجموعة نفسها مرتين بينهما فاصل زمني. (الزوبعي وآخرون،1981: 30)، ولغرض التحقق من ثبات مقياس السلوك الاستباقي اعتمدت الباحثة طريقتين هما:

أ_ الاختبار– إعادة الاختبار (Test – Retest):

يسمى معامل الثبات الذي يحصل عليه بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار (Stability) أي استقرار استجابات المفحوصين على المقياس عبر مدة من الزمن. وتقوم فكرة هذه الطريقة على حساب الارتباط بين الدرجات التي نحصل عليها من جراء تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه مرة ثانية على المجموعة نفسها، وبفاصل زمني ملائم بين التطبيقين. (عودة ، 1985 :345)

ولحساب الثبات بهذه الطريقة طُبّق المقياس على عينة من مدرسي المدارس الثانوية اختيروا بالطريقة العشوائية بلغ عددهم (30) مدرس ومدرسة وكما مبين في جدول (7)، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني تبين ان معامل الثبات للسوك الاستباقي(80%)، وهو معامل ثبات جيد إذ أشار (العيسوي) إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (0,70) فأكثر فإن ذلك يعدُّ مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية. (العيسوي , 1985 : 58)

جدول (7)
عينة الثبات

الجنس		المجموع
ذكور	اناث	
15	15	30

ب_ معامل ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha):

تعتمد هذه المعادلة على حساب الارتباطات بين الفقرات الداخلة في المقياس، وتقسيمه إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقراته. وتشير نانلي (Nunnally,1978) أن معادلة ألفا كرونباخ

تزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف (Nunnally,1978:230)، وقد تبين أن معامل الثبات للسلوك الاستباقي (84%)، ويعدُّ معامل ثبات جيد.

الصيغة النهائية للسلوك الاستباقي:

تألف المقياس بصورته النهائية مكوناً من (25) فقرةً وكان المتوسط الفرضي له (75)، والدرجة القصوى للإجابة هي (125) بينما كانت الدرجة الدُنيا للإجابة (25) ، وقد توزعت الفقرات على خمسة مجالات ولكل مجال (5) فقرات.

أما بدائل الاجابة فقد تكون المقياس من خمسة بدائل ب هي (دائما، تنطبق غالبا، احيانا، نادرا، ابدا). وكانت أوزان البدائل هي (5_4_3_2_1).

الوسائل الإحصائية:

تم استخدام الوسائل الإحصائية الاتية:

1_مربع كآي: استعمل لمعرفة الفروق بين المحكمين الموافقين وغير الموافقين على فقرات المقياسين.

2_الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعملت في حساب القوة التميزية والفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب متغير الجنس (ذكور، اناث).

3_ معادلة بيرسون: استعمل في استخراج صدق البناء المتمثل في (ارتباط كل درجة بالدرجة الكلية وبدرجة المجال وارتباط المجال بالمجال الاخر وبالدرجة الكلية وحساب معامل الثبات للأدوات وحساب معامل الارتباط بين درجات افراد العينة على المقياسين).

4_ معامل الفاكرونباخ: استعمل لحساب معامل ثبات الاتساق الداخلي لفقرات المقياسين.

5_ الاختبار التائي لعينة واحدة: استعمل لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة للدرجات والأوساط الفرضية للمقياسين.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

تستعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي توصل إليها البحث، في ضوء أهدافه المرسومة، وتفسير هذه النتائج ومناقشتها ، ومن ثم الخروج باستنتاجات وتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج.

أولاً- عرض النتائج وتفسيرها: التعرف على:

الهدف الاول: السلوك الاستباقي لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد (عينة التطبيق النهائي) وبعد معالجة البيانات إحصائيا أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للعينة على مقياس السلوك الاستباقي (103.72) درجة وإن الانحراف المعياري (3.93) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (75) درجة، تبين أن هناك فرقاً واضحاً بين المتوسطين، ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق اختبر بالاختبار التائي لعينة واحدة وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (103.13) أعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) أي أن الفرق بين المتوسطين هو ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي وتشير النتيجة إلى أن العينة لديهم سلوك استباقي، والجدول (8) يوضح ذلك

جدول (8)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة الطلبة على مقياس االسلوك الاستباقي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
السلوك الاستباقي	103.72	3.93	199	75	103.13	1.96	0.05

تشير النتيجة اعلاه الى أن مدرسي المرحلة الثانوية لديهم سلوكا استباقيا أقرب للمستوى للعالي لأن متوسطهم الحسابي (103.72) اقرب الى اعلى درجة (125) والشكل (1) التالي يوضح لك.

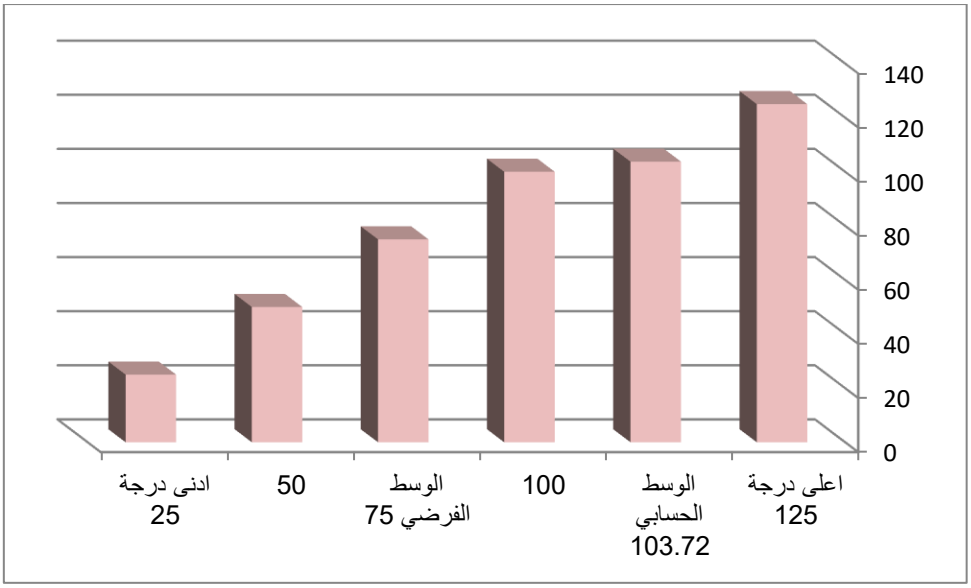

شكل (1) الفرق بين متوسط العينة والمتوسط النظري لمقياس السلوك الاستباقي

وتفسر الباحثة النتيجة اعلاه بأن مدرسي المرحلة الثانوية من الذكور والاناث لديهم سلوك استباقي وذلك لأنهم يسعون الى تحسين اداءهم والتقليل من المخاطر والأخطاء ورفع كفاءتهم وزيادة انتاجهم وزيادة وعيهم وتقديم الخدمات افضل للمستفيدين في أسرع وقت وبجهد أقل. وكذلك سعيهم الى اخذ زمام المبادرة في تحسين الظروف المستقبلية. وقد يكون أيضا لامتلاك المدرسين للروح التعليمية والشغف والحب للعمل في مجالهم، والاستعداد والتخطيط المسبق لدروسهم وأنشطتهم، والتحديث المستمر لمهاراتهم ومعرفتهم التعلمية، وكذلك الارتباط بالمجتمع وطلب المساعدة ان ارادوا ذلك والعمل على حضور المؤتمرات والندوات الهادفة. فقد اشار (دارش) صاحب النظرية الاستباقية أن التأقلم الاستباقي ينظر إليه كجهد متكامل الموارد التي تسهل المضي قدما لتحقيق الأهداف والتغلب على التحديات والنمو الشخصي.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية للسلوك الاستباقي تبعا لمتغير الجنس (ذكور، اناث).

تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين فأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير الجنس، بين الذكور والاناث في متغير السلوك الاستباقي، إذ بلغ متوسط درجات الذكور (103.53) درجة وبانحراف معياري قدره (4.04)، في حين بلغ متوسط درجات الاناث (103.91) درجة وبانحراف معياري قدره (3.84)، إذ كانت القيمة

التائية المحسوبة (0.681) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198)، وجدول (9) يوضح ذلك

جدول (9)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في السلوك الاستباقي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث)

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	100	103.53	4.04	198	0.681	1.96	غير دال إحصائياً
اناث	100	103.91	3.84				

ويمكن تفسير عدم وجود فرق دال بين الذكور والاناث من المدرسين في السلوك الاستباقي وذلك لأن كل من الذكور والاناث لديهم اهتمام في مجال التعليم وفي عملهم خاصة، ولديهم ميول وقدرات مماثلة تقريبا فيما يتعلق بالتفاعل مع الطلبة وتوجيههم وتدريسهم بصورة ملائمة، وكذلك كل من الذكور والاناث لديهم حماس فيما يخص تحقيق التعلم والتطور، وكذلك فإن برامج التطوير والتعليم والتدريب التي يتعرض لها المدرسين والمدرسات تكاد تكون متشابهه لكل منهما، فكل من الذكور والاناث من الممكن أن يظهر قدرات ومهارات استباقية في مجال التربية التعليم.

واضافة لما سبق ترى (كارا انج) أن المدرسين والمدرسات الاستباقيين على استعداد دائم للاستفادة من النقد البنا و التغذية الراجعة الإيجابية والسلبية فهي اداة مهمة للغاية في تحسين العمليات المستقبلية.

ثانيا: الاستنتاجات

1_ مدرسي المرحلة الثانوية ولحرصهم على العملية التعليمية وتحسين اداءهم ظهر لدي مستوى عالي من السلوك الاستباقي.

2_ لتلقي الذكور والاناث نفس الخبرات التعليمية والتربوية لم يظهر هناك فرق بينهما في السلوك الاستباقي.

ثالثا: التوصيات

1_تنظيم دورات للمدرسين والمدرسات وتعريفهم اكثر على السلوك الاستباقي وتعزيزه لديهم.

2_ اعطاء فرصة للتدريسين للتعبير عن اراءهم ومحاولة الاستفادة من خبراتهم.

رابعا: المقترحات

1- إجراء أبحاث مماثلة للدراسة الحالية على مستويات تعليمية أخرى مثل المرحلة تدريسي الجامعة.

2- إجراء دراسة حول علاقة السلوك الاستباقي بمتغيرات أخرى، مثل أساليب التفكير، الذكاء العاطفي، وسمات الشخصية.

المصادر

1. داوود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين،(1990): مناهج البحث التربوي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
2. الدراجي، سلام سعد (٢٠١٦)تأثير العدالة التنظيمية في تعزيز سلوكيات المواطنة التنظيمية بتوسيط الرضا الوظيفي ،بحث تطبيقي في مكاتب المفتشين العامين ، مجله الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ،كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة واسط ،العدد٢١.
3. زكي ،هناء محمد (٢٠٢٢) اثر الشخصية الاستباقية في التصور الاخلاقي والتمكين النفسي وسلوك العمل المبدع لدى المعلمين ،بحث منشور ،مجله البحث العلمي في التربية ، العدد١ ،المجلد ٢٣,جامعة عين شمس.
4. الزوبعي، عبدالجليل إبراهيم وآخرون، (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
5. عبد الرحمن، سعد، (1997): القياس النفسي،ط3، مكتبة الفلاح، الكويت.
6. علام، صلاح الدين محمود، (2000): القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
7. ملحم، سامي محمد، (2010): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، أربد، الأردن.
8. ناصر ،مشتاق طالب ،(٢٠٢٣) دور السلوك الاستباقي للقادة في تعزيز الاستدامة الاقتصادية -دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في دائرة صحة كركوك، كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة تكريت ،العراق.

المصادر الاجنبية

1. Aime , Johana, (2020). Principals' Perceptions of Administrative Preparedness for Implementation of Project-Based Learning. Walden Dissertations and Doctoral Studies. 8425.
2. Daresh, J. (1991). Instructional leadership as a proactive administrative process. Theory into Practice, 30(2), 109-112. https://doi.org/10.1080/00405849109543486.
3. Eble.R.L (1972): Essenthal of Education Mesurement, New jersy,prentice−hilled.,pp.102−139. Newyork: Guilford press.
4. Presbitero, A. (2015). "Proactivity in career development of employees: The roles of proactive personality and cognitive complexity". Career Development International. 20(5), 525-538.
5. Wu. Chia-Huci, Parker, Sharon, Wu, Long-Zeng and Lee, Cynthia (2017) "When and why people engage in different forms of proactive behavior interactive effects of self-construals and work characteristics", LSE Research Online, London School of Economics and Political Science, Academy of Management Journal